

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

عمادة الدراسات العليا

كلية الآداب / قسم الآثار والمتاحف

العمارة الأيوبية والمملوكية في محافظة عجلون بالأردن

دراسة أثرية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في قسم الآثار والمتاحف

كلية: الآداب - جامعة الملك سعود

مجلد ١

إعداد الطالب

محمد علي أحمد أبو عبيدة

إشراف الدكتور

طلال بن محمد الشعبان

١٤٢٦ - ١٤٢٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

العمارة الأيوبية والمملوكية في محافظة عجلون بالأردن

دراسة أثرية

يتناول موضوع هذا البحث العمارة الأيوبية والمملوكية في محافظة عجلون بالأردن حيث تقع محافظة عجلون على مسافة ٧٥ كم إلى الشمال الغربي من مدينة عمان، عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية. وتأتي أهمية محافظة عجلون من خلال موقعها الاستراتيجي، الذي يشرف على المنطقة الواقعة من بحيرة طبريا شمالاً إلى البحر الميت جنوباً، وعلى مرتفعات فلسطين المحتلة كالقدس ونابلس، حيث اختيرت قلعتها الشهيرة لصد هجمات الصليبيين، بعد احتلالهم للقدس عام ٤٩٣ هـ / ١٠٩٩ م، وتأسيسهم إمارة بيت المقدس، ولمراقبة تحركاتهم في قلعة كوكب الهوى على الجانب الغربي من نهر الأردن، قرب بحيرة طبريا (خارطه ١). وتبلغ مساحة المحافظة الإجمالية ما يزيد عن ٤٢٠ كم ٢، وتضم مجموعة من القرى، والمدن التي دلت الدراسات والمسوحات الأثرية، التي أجريت خلال القرنين الماضيين عن استقرار إنساني منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا (خارطه ٥). وهناك عددٌ كبيرٌ من المواقع الأثرية، ما زالت تحتفظ بتراث مادي، يعكس حياة المجتمع، ويكشف عن

قدم تلك العمارة أثرياً وتاريخياً، وهي التي توارثتها الأجيال المتعاقبة؛ فحافظت على سماتها وملامحها. فبعضها له أهمية سياحية كقلعة عجلون، والبعض الآخر مازال يؤدي وظيفته الإنشائية، التي أنشئ من أجلها كمسجد عجلون. وهناك مساجد في منطقة الدراسة، كُشف عنها مؤخراً؛ نتيجة أعمال التنقيب، التي نفذها قسم الآثار الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في موقعي: الإستب، وعصيم وكداة. ورغم صغر حجم هذه المساجد، إلا أنها كانت تخدم مستوطنات سكنية، دلت المسوحات الأثرية أنها كانت مستقراً حضارياً في العصرين الأيوبي، والمملوكي. ويتركز موضوع البحث، على دراسة العمارة الدينية (المساجد، والمقامات)، والعسكرية (القلعة)، والمنشآت المائية (الصهاريج، البرك) من حيث وحداتها المعمارية، وتخطيطها، ومواد بنائها، وعناصرها المعمارية، والزخرفية، وما تعكسه تلك المباني من المميزات، والعناصر الأيوبية، والمملوكية الأصيلة، وما دخل إليها من عناصر وافدة، وأثر هذه العنصر على العمارة المحلية. وتبرز أهمية الدراسة في أنها تسجل أثرياً، ومعماريًا، ما كشف من وحدات، وعناصر معمارية جديدة، خلال أعمال إزالة الأنقاض، لأغراض الصيانة، والترميم، التي جرت في قلعة عجلون. لذا وقع الاختيار على هذه الدراسة، استكمالاً لدراسات تناولت بعضاً من هذه العنصر، كقلعة ومسجد عجلون، ومقام سيدي بدر، من الجوانب التاريخية، والوصفية، وإلقاء الضوء على

عمائر لم يسبق دراستها من قبل كالمساجد (الإستب، عصيم، كدادة)، والمنشآت المائية (الصهاريج، البرك) فضلاً عن دراسة النقوش الكتابية في هذه المنشآت، من حيث الشكل والمضمون وتوثيق العناصر المعمارية والزخرفية، في هذه المنشآت، ورفع كافة التفاصيل المعمارية على مخططات توضيحية.

وتنقسم هذه الدراسة إلى مجلدين: يشتمل المجلد الأول منها على المتن. والمجلد الثاني على الخرائط ويبلغ عددها ثماني عشرة خارطة. أمّا الأشكال فيبلغ عددها مائتان وثمانية وثلاثون شكلاً، واللوحات ويبلغ عددها مائتان وثلاث وسبعون لوحة، والجداول ويبلغ عددها خمسة جداول. أما عن المتن فهو ينقسم إلى تمهيد و مقدمة، وخمسة فصول وخاتمة فضلاً عن ثبت المصادر والمراجع، وملخص الدراسة باللغتين العربية، والإنجليزية وتتناول الدراسة التمهيديّة: نبذة عن موضوع البحث وأهميته، مشكلة البحث وأهدافه والدراسات السابقة، وتساؤلات البحث، ومنهج البحث، وإجراءات البحث.

وتتناول المقدمة: نبذة موجزة عن الإطار الجغرافي للمملكة الأردنية الهاشمية والإطار الجغرافي والتاريخي لمحافظة عجلون منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الأيوبي والمملوكي.

الفصل الأول: فيتناول دراسةً وصفيةً للمساجد في محافظة عجلون، وهي: مسجد عجلون ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م، ومسجد عصيم، و كدادة. والإستب. التي

أجمعت الدراسات الأثرية أنها ترجع بتاريخها إلى العصر الأيوبي والمملوكي.

الفصل الثاني: يتناول دراسةً وصفيةً لعمارة الأضرحة (المقامات) وهي:

مقام محمد البعاج، وسيدي بدر التي أجمعت الدراسات الأثرية أنها ترجع للعصر

الأيوبي، والمملوكي ، ومقام علي مشهد ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م.

الفصل الثالث: يشتمل على الدراسة الوصفية للعمارة العسكرية في محافظة

عجلون، وهي قلعة عجلون ٥٨٠هـ / ١١٨٤م فضلا عن دراسة قلعة عجلون في

المصادر التاريخية، والتعريف بالرحالة الذين زاروا محافظة عجلون.

الفصل الرابع : يتناول الدراسة الوصفية للمنشآت المائية (الصهاريج، البرك)

الفصل الخامس: فقد خصص للدراسة التحليلية، والمقارنة للمنشآت الدينية

والعسكرية، ويتناول هذا الفصل: العوامل المؤثرة على عمارة عجلون، سواء

أكانت طبيعية، أو إنسانية كما يتناول هذا الفصل مواد البناء، وتقنيات الإنشاء

فضلا عن التخطيط المعماري للعمائر موضوع البحث، وتطورها في العمارة

الإسلامية بصفة عامة، والعناصر المعمارية المكونة للعمائر مثل الواجهات

والمآذن، والمدخل، والدعائم، والأقبية المتقاطعة، والنصف أسطوانية

والعقود، مثل العقد النصف دائري، والعاتق، والمدبب، والمتطابق، مع تتبع

تأصيلها وتطورها في العمارة الإسلامية وإبراز التأثيرات التي وقعت على تلك

العمائر، وأثر هذه العمائر على العمارة المحلية في العصور التي تلت العصر

الأيوبي والمملوكي. ويتناول هذا الفصل العناصر الزخرفية مع تتبع تأصيل هذه العناصر وتطورها.

أما الخاتمة فقد أفردتها لتناول أهم النتائج، التي أمكن التوصل إليها من خلال هذا البحث.

The Ayyubid and Mamluk Architecture in the Ajlun
Governorate in Jordan
An Archaeological Study

Prepared By:

Mohammed Ali Ahmad Abu Abeileh

Abstract

The Ayyubid and Mamluk Architecture in the Ajlun Governorate in Jordan An Archaeological Study

This dissertation deals with the Ayyubid and Mamluk architecture in the Ajlun Governorate in Jordan .

Ajlun lies 75 km . to the northwest of Amman , the capital of the Hashemite Kingdom of Jordan . Its total area is more than 420 square kilometers . It includes several archaeological villages and settlements which witnessed stability as indicated by archaeological surveys conducted during the last two centuries.

The objective of the research is to study the Ayyubid and Mamluk architectural elements of Ajlun castle, mosques, shrines and waterworks. The approach of the research was descriptive, analytic and comparative . To achieve the goals of the research the writer conducted a practical fieldwork at Ajlun Governorate. The research necessitated map making, photography and documentation of the Architectural elements of these archaeological sites under study .

The thesis consists of two volumes, the texts and the appendices .

The text contains an introduction and five chapters.

The first chapter is a study to the religious architecture of Ajlun mosques.

The second chapter focuses on the study of shrines.

The third chapter deals with the military architecture of Ajlun castle .

Chapter four is dedicated to the descriptive study of waterworks.

The last chapter is an analytical and comparative study to the whole Ayyubid and Mamluk Architectural elements of Ajlun Governorate . The chapter ends with conclusions .